



صورة الذات الاخلاقية لدى طلبة الجامعة

بسمه برهان رشيد / جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الانسانية/ قسم العلوم التربوية والنفسية
نجلاء نزار وداعه / الجامعة المستنصرية / كلية التربية / قسم العلوم التربوية والنفسية

معلومات الورقة البحثية

المستخلص باللغة العربية:

هدف البحث الحالي التعرف على صورة الذات الاخلاقية لدى طلبة الجامعة والفروق ذات الدلالة الاحصائية وفق متغيري الجنس (ذكور _ اناث) والتخصص (علمي _ انساني) في صورة الذات الاخلاقية ، وطبق البحث على عينة بلغت (400) طالب وطالبة ، وبلغت العينة (171) طالب ، و(299) طالبة ولتحقيق اهداف البحث تبنت الباحثتان تعريف ونظرية ومقياس (Jordan et al, 2015) والذي تم تعريبه من قبل (عبد اللاه، 2019) ، وظهرت النتائج ان طلبة جامعة كربلاء لديهم صورة ذات اخلاقية ، ولا توجد فروق ذات دلالة احصائية تبعا لمتغير الجنس ومتغير التخصص ولا يوجد فروق في تفاعل الجنس والتخصص في صورة الذات الاخلاقية ، وتبعا للنتائج توصلت الباحثتان الى مجموعة من التوصيات والمقترحات

الكلمات الرئيسية:

صورة الذات الاخلاقية ،
طلبة الجامعة.

الفصل الاول / التعريف بالبحث

مشكلة البحث

أصبح الأفراد محبطين أكثر خلال السنوات الأخيرة بسبب ما يحملون من أفكار وتصورات تؤثر بصورة سلبية على الجانب الأخلاقي فان الأحداث الاجتماعية والداخلية مثل السلوك الأخلاقي وغير الأخلاقي ، تشكل وجهات نظر الناس عن ذواتهم الأخلاقية وكيف يمكن لحالة ذواتهم الأخلاقية أن تؤثر على سلوكياتهم اللاحقة وقد تتسع هذه المشكلة بسبب وجود موضوع يرتبط بكون الأشخاص يهتمون بتعريف أنفسهم للآخرين بأنهم لديهم صفات أخلاقية وكذلك يدعون النزاهة الأخلاقية أكثر من اهتمامهم بسلوكياتهم وما يدعى من نزاهة أخلاقية يتظاهر بها الأفراد من ذات أخلاقية من ناحية ومن خلال السلوك الأخلاقي أو الفعل الملموس الذي يقومون به من ناحية أخرى . (Ann, 2006: 3-4)

وفي الغالب ما يصدر عن الطلبة عديد من الأفعال الغير أخلاقية بشكل يومي ، وغالبًا لا يولون اهتماما

كبيراً للاعتراف بهذه الأفعال مثل الانتهاكات النفسية والكذب والخداع ، كما تتخللها أشكال مختلفة من السلوك الغير الأخلاقي في الحياة الحديثة ، مما يؤدي إلى تكاليف اقتصادية وتكاليف تتعلق بالسمعة (Shalvi et al. 2011: 184).

وتوضح بعض الدراسات الحديثة مثل دراسة (Mazar et al., 2008; Monin & Jordan, 2009; Barkan et al., 2012; Shalvi et al., 2015) أنه حتى الأشخاص الذين يهتمون بأن يكونوا أخلاقيين (أي أولئك الذين لديهم هوية أخلاقية عالية غالبًا ما ينخرطون في سلوك غير أخلاقي ، كما تؤكد دراسة (Bazerman and Gino: 2012) أيضًا بأن تصورات الأفراد الخاصة بأخلاقهم ديناميكية ومرنة ، ويمكن أن تؤثر على السلوك اللاحق (Goldstone and Chin ، 1993 ؛ Monin and Jordan).

وتوصل ميللر (Miller, 2012) في دراسته الى إن الأشخاص الذين حصلوا على درجة مرتفعة

في الذات الأخلاقية كانوا أكثر عرضة للتصرف الأخلاقي من أقرانهم الذين حصلوا على درجة منخفضة في ذاتهم الأخلاقية نتيجة السلبية فقط (الأشخاص الذين حصلوا على درجة منخفضة في الذات الأخلاقية كانوا أكثر عرضة للتصرفات غير الأخلاقية) (Miller, 2012:25-27). وتتخلص مشكلة البحث الحالي في الإجابة على التساؤل الآتي :

هل توجد صورة ذات أخلاقية لدى طلبة الجامعة؟

أهمية البحث

يعد التعليم الجامعي بمثابة منصة تحفيزية وركيزة مهمة للغاية بما يكفي لتقديم المجتمع بصورة عامة والطالب على وجه الخصوص ، إذ يساهم ويضمن في إيصال المعرفة وفرص العمل المهني ، ولذا يؤكد فروم (Fromm) أن الطالب الذي لديه دافعاً لعمل شيء ما ، ويشعر بأن هذه المهمة ستؤدي إلى أنجاز وتحقيق الهدف المطلوب حينها سيبدل كل جهده حتى يصل إليه، وبموجب هذا التقدير يفترض أن يكون الطالب متحمساً مثابراً واثقاً حتى يحقق أهدافه الأكاديمية (La Rosa, 2015:200).

أشار بلاسي ولابسلي (Blasi & Lapsley) في أننا أصبحنا محبطين أكثر خلال السنوات الماضية لأننا بدأنا نعيش في فجوة من خلال ما نحمل من أفكار وتصورات والتي تؤثر بصورة سلبية على الجانب الأخلاقي ، وقد تتسع هذه الفجوة بسبب وجود موضوع يرتبط بكون الأشخاص يهتمون بتعريف أنفسهم للآخرين بأنهم لديهم صفات أخلاقية وكذلك يدعون النزاهة الأخلاقية أكثر من اهتمامهم بسلوكياتهم وما يدعى من نزاهة أخلاقية يتظاهر بها الأفراد من ذات أخلاقية من ناحية، ومن خلال السلوك الأخلاقي أو الفعل الملموس الذي يقومون به من ناحية أخرى (Ann, 2006: 3-4).

وان الاهتمام بدراسة صورة الذات الأخلاقية له ما يبرره ، فالغش والاحتيال والخداع وغيره من أشكال السلوك غير الأخلاقي من بين أكبر التحديات الشخصية والمجتمعية في العصر الحالي. ومن هنا يجب مواجهة مثل هذه السلوكيات غير الأخلاقية التي تصدر عن الناس عامة ، والتي تعد الأكثر شيوعاً، وليس فقط السلوكيات غير الأخلاقية الفجة التي تركز عليها وسائل الإعلام المختلفة، فالجميع دون استثناء عرضة لأن يصدر عنهم مثل هذه السلوكيات ، حتى الذين يقدرون ذواتهم الأخلاقية بصورة مرتفعة (Shalvi, Gino, Barkan, & Ayal, 2015:125).

ويرى Bandura ان الافراد يسعون للمحافظة على اتساق مفاهيم الذات الأخلاقية مع المفاهيم الاجتماعية وهي دوافع لموائمة سلوكهم في مختلف الحالات و المبادئ من الاخلاق التي يحملونها (Bandura,1999: 193-209)

ولقد أشارت العديد من الدراسات والبحوث العلمية الى ارتباط الذات الأخلاقية بالقيم الأخلاقية السائدة في المجتمع ،منها دراسة Bandura حول علاقة الذات الأخلاقية والتفاعل الاجتماعي والعلاقات الاسرية ، إذ توصل الى نتيجة أن الذات الأخلاقية لها تأثير على الافراد الذين يسعون للحفاظ على الاتساق في مفاهيم ذاتهم الأخلاقية وبذلك فهم يقومون بتوحيد سلوكهم في مختلف المواقف مع المبادئ الأخلاقية التي يحملوها (Bandura,1999:193-209). وكذلك

اليسون ومورتون (Allison & Morton,2012) الذين قاما بدراسة الذات الأخلاقية وعلاقتها بالتنشئة الاجتماعية ومن كلا الجنسين وتوصلت النتائج الى ان الإناث يمتلكن صفات اخلاقية أكثر من الرجال لانهن أكثر من يهتم بالآخرين (Allison & Morton,2012:947-981). وفي دراسة كيم وجونسون (Kim & Johnson,2013) أظهرت النتائج الى ان الذات الأخلاقية ثابتة نسبياً حول السلوكيات الأخلاقية (Kim & Johnson,2013:79-90).

وكذلك أشارت دراسة (Passini, 2013) حول تأثير الذات الأخلاقية على الاستبعاد الأخلاقي من خلال، استخدام الفرضية القائلة : إن الناس الذين يمتلكون ذات أخلاقية عالية يميلون إلى أن يكونوا أقل تعصباً ، أظهرت النتائج أن الذات الأخلاقية ترتبط ارتباطاً سلبياً مع التعصب ، إذ يشير هذا أن التأثير يكون من خلال الابعاد الأخلاقية للأفراد داخل المجتمع ، فقد توصلت النتائج إلى أنه ليس كون التصرف أخلاقياً أم غير أخلاقي هو الذي يؤثر في التعصب ، بل كيفية تصنيف وإدراك الأفراد داخل المجتمع الأخلاقي هو المقياس الذي يعتمد عليه الأفراد في تطبيق القيم الأخلاقية (Passini, 2013:260-268).

وبناء على ما تقدم يمكن بيان أهمية البحث الحالي بإيجاز في عدة جوانب نظرية وتطبيقية :

الأهمية النظرية :

- 1- قد يقدم البحث الحالي مفاهيم نظرية لمتغير البحث لأهمية هذه المتغير في حياة الفرد عامة ولدى طلبة الجامعة خاصة .
- 2- دراسة هذه المتغير في البحث الحالي يوفر اراء ونتائج يمكن ان نتوصل من خلالها الى وجهات نظر تفيد في تفسير السلوك الانساني .

3- قد يفتح البحث الحالي لما فيه من نظريات والنتائج التي تم التوصل إليها آفاقاً جديدة للبحث العلمي.

أما الأهمية في الجوانب التطبيقية فهي الآتي :-

1- تُعدّ نتائج البحث الحالي ذات أهمية لأنها تكشف عن صورة الذات الأخلاقية لدى طلبة الجامعة .

2- توفير قاعدة بيانات عن متغير الدراسة والتي تخص طلبة الجامعة ومعالجة مشكلاتهم لتدليل العقوبات التي تواجههم.

3- يمكن الاستفادة من البحث الحالي في مجال الصحة النفسية والإرشاد النفسي عن طريق الاهتمام وتسلط الضوء على صورة الذات الأخلاقية مما يؤدي إلى ازدهار شخصية الطالب الجامعي .

أهداف البحث

يستهدف البحث الحالي التعرف إلى :

1- صورة الذات الأخلاقية لدى طلبة الجامعة.
2- الفروق ذات الدلالة الإحصائية في صورة الذات الأخلاقية لدى طلبة الجامعة. وفق متغيري النوع (ذكور - إناث) والتخصص (علمي _ إنساني).
حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بطلبة الدراسات الأولية - جامعة كربلاء للعام الدراسي (2024 - 2025) من كلا الجنسين (ذكور - إناث) ومن كلا التخصصين (علمي- إنساني).

تحديد المصطلحات

صورة الذات الأخلاقية Moral Self-Image

عرفها جوردين وآخرون: (Jordan et al,2015) مفهوم الفرد الدينامي المرن عن ذاته الأخلاقية وسماته الشخصية (Jordan et al,2015,3) التعريف النظري: ستبنى الباحثان تعريف صورة الذات الأخلاقية الذي وضعه (Jordan et al,2015) وذلك لأنها ستعتمد نظريته ومقياسه المعرب من قبل (عبد اللاه:2019).

التعريف الإجرائي: الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب او المفحوص من خلال الإجابة على مقياس المتغير صورة الذات الأخلاقية.

الفصل الثاني : الاطار النظري والدراسات السابقة

نظرية جوردين ومورين (Jordan & Monin ,2009)

يمكن تقسيم مفهوم الذات إلى بعدين - أحدهما يتعلق بالكفاءة، والفاعلية، والقدرة على التكيف، والقدرة على خدمة الذات والآخر فيما يتعلق بالأخلاق والدفع والتواصل والميل لخدمة الآخرين - فإن الامتنال لطلب غير مناسب سيهدد قيمة الذات فقط إذا

تم النظر إليه على أنه يعكس عيوب الفرد في بُعد الكفاءة الذاتية .

إن إسناد سلوك المرء إلى البعد الأخلاقي يجب أن يمجّد الذات بدلاً من تهديدها أخلق كوسيلة للدفاع عن النفس فبدلاً من الاعتراف بأنهم انتهكوا مصلحتهم الذاتية وفشلوا في إظهار القوة، قد يقلل الأفراد في مثل هذه المواقف من التهديد الذاتي من خلال إضفاء الأخلاق على سلوكهم، ومنح سلوكهم وسلوك زملائهم أهمية أخلاقية لم ينسبوا إليها في الأصل.

لإكمال المهمة إلى طبيعتهم الأخلاقية الخيرة، في حين أن استقالة زميلهم قد وقد يعزّون "اختيارهم ينظر إليها على أنها تكشف عن افتقاره للنسيج الأخلاقي، فإنهم قد يرفعون من جاذبية سلوكهم بينما يقللون في الوقت نفسه من قيمة البديل (Jordan & Monin,2008: 813)

تشير نماذج اتخاذ القرار الأخلاقية الحديثة إلى أن نظرة الأفراد لأخلاقهم مرنة وليست ثابتة، وتستجيب لأفعالهم وتأملاتهم (غير الأخلاقية) حول العالم من حولهم. وفي الواقع، يرغب الناس في النظر إلى أنفسهم ككائنات أخلاقية ويتخذون خطوات للحفاظ على هذا الاعتقاد عندما يتصرفون بشكل غير أخلاقي حتى عندما تنطوي هذه الخطوات على التضحية بالمكاسب أو استثمار موارد قيمة ، عندما يتصرف الناس بشكل أخلاقي، فإن تصورهم الذاتي لأخلاقهم يتعزز، مما يسمح لهم بالاسترخاء في مساعيهم الأخلاقية اللاحقة والانخراط في أفعال غير أخلاقية.

في المقابل، بعد أن يتصرف الأفراد بشكل غير أخلاقي، فإنهم يسعون إلى تعزيز هذا المفهوم الذاتي أخلاقية أفعال في الانخراط من خلال الأخلاق المتصورة للفرد له تأثير مهم على السلوك الفعلي ومن ثم يؤدي هذا التناقض الواضح بين الأخلاق الفعلي والمثالي المتصور للناس إلى تصور ديناميكي ومرن للذات الأخلاقية للفرد: في أي لحظة، قد يجيب الأفراد على السؤال "إلى أي مدى أنا أخلاقي؟" بشكل مختلف (Monin and Jordan, 2009; Moore and Gino, 2013).

وجد مولدر وأكينو (Mulder and Aquino ,2013) أنه بعد الغش، فإن الأشخاص الذين يحملون سمات أخلاقية ذات أهمية ذاتية عالية سوف ينخرطون في سلوك أخلاقي تعويضي ، على الرغم من أنهم لا يقيسون التغيرات الفعلية في الصورة الذاتية للفرد، إلا أنهم يقترحون أن هذا "التمسك بالصورة الأخلاقية الذاتية" وتقليل الانزعاج الناتج النمط هو نتيجة للرغبة في عن انتهاك الفرد لصورة الذات الأخلاقية (Mulder and Aquino ,2013: 219) .

أظهر (Barkan et al.2012) أن جعل الناس يفكرون في أثمهم غير الأخلاقية أدى بعد ذلك إلى انخفاض احترامهم لذاتهم وهو ما أوضح بعد ذلك استعدادهم الأكبر لمعاقبة المخطئين الآخرين والحكم عليهم سلباً، على الرغم من أن الأفراد قد يختلفون من حيث مدى تقديرهم لذواتهم الأخلاقية، بشكل عام يتشارك الناس في رغبة عالمية إلى حد ما في أن يكونوا أخلاقيين على الأقل من حيث تصوراتهم الذاتية لمثل هذه الاخلاق (Jordan,& Leliveld, 2015:)

التصور الذاتي للفرد عن أخلاقه هو أمر ديناميكي، مما يعني أنه يتغير بمرور الوقت بناءً على (Monin & Jordan, 2009) السياقات، السلوكيات، هذا المفهوم الذاتي الأخلاقي الديناميكي والمرن هو ما نسميه الذات الأخلاقية، ويشار إليها أيضاً باسم الصورة الذاتية الأخلاقية نحن ننظر إلى الذات الأخلاقية باعتبارها بناء معرفياً – بمعنى فهو يتضمن كيفية تفكير الناس في أنفسهم وتقييماتهم الذاتية لسلوكهم، إذ يركز (جوردن) في المقام الأول على وجهات النظر الأخلاقية الذاتية بدلاً من التركيز على كيفية إدراك الآخرين لذات الشخص الأخلاقية، وكجزء من مفهوم الذات العاملة، تتغير الذات الأخلاقية بناءً على ردود الفعل من العالم الاجتماعي وأفعال الفرد، على سبيل المثال، تستجيب ذوات الناس الأخلاقية للمقارنات الاجتماعية حول حالات ذواتهم الأخلاقية، وردود الفعل (الزائفة) حول حالات ذواتهم الأخلاقية، وأفعالهم الفعلية (Jordan, et al, 2015) بالإضافة إلى ذلك، فإن الذات الأخلاقية ذاتية تماماً، مما يعني أنها لا علاقة لها بالمكانة الأخلاقية الموضوعية للفرد؛ فالأشخاص الذين يتصرفون بطريقة ينظر إليها الآخرون على أنها أخلاقية لا يزال بإمكانهم إدراك أن ذواتهم الأخلاقية غير موجودة والعكس صحيح .

وعلى الرغم من أنها لا تمثل تمثيلاً شاملاً لسمات الذات الأخلاقية، إلا أنها تمثل النموذج الأولي للناس من الذات الأخلاقية المثالية، علاوة على ذلك، نظراً لأن الناس يقدرون ذواتهم الأخلاقية تقديرًا عاليًا، ويسعون جاهدين لرؤية أنفسهم ككائنات أخلاقية فسوف يتخذون خطوات حتى مكلفة للحفاظ على مؤشر القيمة الأصغر الإيجابي وبالتالي، غالباً ما يُنظر إلى الذات الأخلاقية على أنها تلعب دوراً مهماً في تنظيم السلوك الأخلاقي للفرد (Jordan, et al, 2023: 258-262)

يشير جوردان وآخرون (Jordan, et al, 2008) أن الفرد يتعلم معاني الذات الأخلاقية في التفاعل مع الآخرين، والذي من خلاله يعملون معاً، وكأهم

يتملكون هويات تناسب السلوك المعروض والهوية تكتسب معانيها من خلال التفاعل ومن خلال ردود أفعال الآخرين، وهذا لا يعني إن الأفراد لا يكونون فهمهم الخاص لهوياتهم في حالات مختلفة والتي يمكن أن تختلف عن فهم الآخرين (Jordan, et al, 2008:688)

ويشير (Jordan & Monin) انه في محاولة للحفاظ على صورة ذات إيجابية ، فإن العديد من الافراد سوف يقومون بأثر بإضفاء طابع اخلاقي على ما فعلوه وينظرون اليه مجدداً ، ينتج رد الفعل هذا عن نوعين من التهديد الذاتي :

أولاً : يدرك الافراد الذين يشهدون رفض زميل لهم لاحقاً انهم فشلوا في التصرف بما يتماشى مع مصلحتهم الذاتية ، والتي غالباً ما تُعد ، في التقاليد الغربية ، الدليل الأكثر ملاءمة للسلوك العقلاني .

ثانياً : قد يعكس هذا الفشل عيباً أساسياً في الشخصية ، وهو عدم القدرة على الدفاع عن الذات ومقاومة المطالب غير المناسبة (Jordan & Monin,2008: 4).

اذ يمكن تقسيم مفهوم الذات الى بعدين – احدهما يتعلق بالكفاءة والفاعلية ، والقدرة على التكيف ، والقدرة على خدمة الذات ، والآخر فيما يتعلق بالأخلاق والدفء والتواصل والميل لخدمة الآخرين ، فإن الامتثال لطلب غير مناسب سيهدد قيمة الذات فقط اذا تم النظر اليه على انه يعكس عيوب الفرد في بعد الكفاءة الذاتية ، اذ ان اسناد سلوك الفرد الى البعد الاخلاقي ينبغي ان يمجّد الذات بدلاً من تهديدها (Jordan & Monin,2008: 5).

فبدلاً من الاعتراف بأنهم انتهكوا مصلحتهم الذاتية وقشلوا في اظهار القوة ، قد يقلل الافراد في مثل هذه المواقف من التهديد الذاتي من خلال اضفاء الاخلاق على سلوكهم ، ومنح سلوكهم وسلوك زملائهم اهمية اخلاقية لم ينسبوها اليه في الاصل ، وقد يعزّون "اختيارهم" لإكمال المهمة الى طبيعتهم الاخلاقية الخيرة ، في حين ان استقالة زميلهم قد يُنظر اليها على انها تكشف عن افتقاره للنسيج الاخلاقي ، وهكذا فإنهم قد يرفعون من جاذبية سلوكهم بينما يقللون في الوقت نفسه من قيمة البديل ، وبالتالي فإن الاخلاق تعمل كوسيلة للدفاع عن النفس (Jordan & Monin,2008: 6)

يرى (Jordan & Monin, 2009) ان صورة الذات الأخلاقية تتكون من خلال عملية النضج العقلي Mental maturity اذ يتخذ سلوك الفرد في هذه المرحلة من خلال منظور مشاعره الشخصية إزاء المواقف التي يواجهه ، والتي لا تعني خروجاً على القيم السائدة في مجتمعه ، بل من خلال معرفته

الى تأرجح النظرة الاخلاقية للفرد (Jordan & Monin, 2015:7)

ووفقاً لأبحاث عديده اجراها كل من (Sahedeva et al; 2009; Jordan et al, 2011) ، عندما يتصرف الافراد بشكل اخلاقي ، فإن تصورهم الذاتي لأخلاقهم يتعزز ، وإنهم يسعون الى تعزيز هذا المفهوم الذاتي من خلال الانخراط في افعال غير اخلاقية ومن ثم يبدو ان المدى الذي "ترقى" به الاخلاق المتصورة للفرد له تأثير مهم على السلوك الفعلي (غير الاخلاقي) ، ويؤدي هذا التناقض الواضح بين صورة الذات الاخلاقية الفعلية والمثالية المتصورة للأفراد الى تصور ديناميكي ومرن للذات الاخلاقية للفرد : اذ في أي لحظة قد يجيب الافراد على السؤال "الى أي مدى انا اخلاقي" بشكل مختلف (Jordan & Monin, 2015:11).

وهذا يعني ان الأحداث في العالم الاجتماعي ، مثل التفكير في سلوك الفرد الاخلاقي أو غير الاخلاقي اثناء التفاعل ، يمكن ان تؤثر على كيفية ادراك الفرد لذاته الاخلاقية ، ويعني ايضاً ان ردود الفعل حول السلوك الاخلاقي أو غير الاخلاقي للفرد، والتي تأتي بشكل روتيني من تجارب مثل الحياة التنظيمية أو المدرسية أو العائلية ، يمكن ان تؤثر على حالة صورة الذات الاخلاقية الخاصة بالفرد (Jordan & Monin, 2015:107).

وقد اوضح (Jordan et al, 2015) ان صورة الذات الاخلاقية تختلف عن الهوية الاخلاقية من حيث ثباتها واستقرارها ، ومدى اسهامها في السلوكيات الاخلاقية والاستجابات ، فعلى الرغم من ان صورة الذات الاخلاقية تقاس من خلال الصفات الاخلاقية التي حددها (أكينو وريد، 2002) لقياس الهوية الاخلاقية ، إلا انها تركز على تصور الفرد لكيفية ادائه تجاه هذه الصفات في وقت معين ، ولكنها لا تقيس مدى اهمية هذه الصفات الاخلاقية بالنسبة للفرد (الهوية الاخلاقية الداخلية) ولا رغبته في اظهارهم للآخرين من خلال السلوك الأخلاقي (الهوية الاخلاقية الرمزية) ، بل على النقيض من ذلك ، فقد تم التنظير لصورة الذات الاخلاقية استجابة لمثيرات البيئة التي تتضمن مكون اخلاقي ، وفي حالة ضعف الذات الاخلاقية يتم استثارة وتحفيز الفعل الاخلاقي (Jordan et al, 2015:3).

وقد وجدت دراسة (Jordan & Monin , 2015) تأثيراً للتغذية الراجعة على الهوية الاخلاقية ، اذ ادت ردود الفعل التي تفيد بأن الفرد قد وصل الى الذات الاخلاقية المثالية الى زيادة اهمية الفرد المعلنة لامتلاك السمات الاخلاقية (أي الهوية الاخلاقية الداخلية) ، في حين ان ردود الفعل التي تفيد بأن الفرد

بالمبادئ الأخلاقية العامة ، ومعرفته بأهمية الآخرين ممن يعدون أوصياء هذه المبادئ وذلك من خلال نضجه العقلي (Singhapakdi, 2016:55)) ، ويوجد مداخل في علم نفس الشخصية لدراسة صورة الذات الأخلاقية هما : مدخل الشخصية الأخلاقية ، و مدخل المركزية الأخلاقية ، وفيما يلي توضيح المفهومين:

اولا : مدخل الشخصية الأخلاقية The Moral Personality Approach

1 - طريقة المثال الأخلاقي: The moral exemplar method تسعى الطريقة النموذجية إلى التعرف وتحديد الأفراد الذين يجمع عليهم المجتمع على أنهم نماذج أخلاقية، ثم يتم التحقق من أنهم يختلفون عن بقية السكان الآخرين من حيث متغيرات الشخصية بما ذلك الجوانب غير الأخلاقية إن وجدت.

2- طريقة النموذج الأخلاقي The moral prototype method تتمثل هذه الطريقة في تحديد الصفات الأخلاقية التي تتضمنها التمثيلات الذهنية للأشخاص حول الصورة النمطية للفرد الأخلاقي أو المفاهيم الشخصية حول طبيعة النضج الأخلاقي، وقد حددت الأبحاث باستخدام هذه الطريقة مجموعة من السمات الشخصية الدالة على الأخلاق (مثل الشجاعة والعدل الصدق والأمانة والكرم والعطف، والرعاية) التي ينظر إليها عموماً على أنها صفات أساسية للشخص ذي الخلق.

ثانياً: مدخل المركزية الأخلاقية : The Moral Centrality Approach

ويركز هذا المدخل على مدى اهتمام الأفراد بالأخلاق أو التقليل من شأنها أو مدى ترميز الأفراد للعالم الاجتماعي من الناحية الأخلاقية، وينبع هذا المدخل من خلال راغبين أساسيين هما أهمية الذات الأخلاقية Moralself-importance التي تعبر عن مدى اهتمام الفرد بالأخلاق ، والالتزام الأخلاقي المستمر يعبر عن مدى ترميز الأفراد للعالم الاجتماعي بلغة الأخلاق (Jordan & Monin, 2009:4&10) .

وان صورة الذات الأخلاقية حسب رؤية (جوردن) ان يكون الفرد واعياً بان الآخرين يحملون قيماً وأفكاراً مختلفة وان اغلب هذه القيم والقواعد الاجتماعية ذات صلة وثيقة بالجماعة التي ينتمي اليها ، ولهذا يجب احترامها والمحافظة عليها لأنها تمثل شجاعة الاجتماعية تربط الفرد تجاه الأسرة والمجتمع (Wilson, 2010:24).

ويرى جوردن ومونين (Jordan & Monin) ان تصورات الافراد الخاصة بأخلاقهم ديناميكية ومرنة ، ويمكن ان تؤثر على السلوك اللاحق في اي لحظة من الزمن ، ويمكن ان تؤدي العوامل الظرفية

قد حقق ذاته الأخلاقية المثالية أدت الى تقليل هذه الأهمية المبلغ عنها ، اذ كانت هذه النتيجة غير متوقعة لأن الابحاث السابقة وجدت ان الهوية الاخلاقية الداخلية هي سمة مستقرة ، وتم تصويرها على هذا النحو من (Jordan & Monin, 2015:108).

وبالتالي فإن الافراد الذين ليس لديهم سلطة اخلاقية خاصة يترددون بشكل عام في توبيخ اخلاق الآخرين ، وان تصنيف الافراد لأخلاقهم قد يبدو انه يشكل توبيخاً ضمناً غير لائق لأخلاقه ، اذ ان المعنى الاخلاقي لسلوك الفرد يمكن ان يتوقف على اختيارات الاشخاص الآخرين في نفس الموقف ، وان المعنى الاخلاقي لسلوك الآخرين يمكن ان يتوقف على اختيارات الشخص (Jordan & Monin, 2008: 46).

الفصل الثالث منهجية البحث وإجراءاته:

يتضمن هذا الفصل عرضاً لمنهجية البحث والإجراءات التي قامت بها الباحثة .

اولاً_ منهج البحث (Research Methodology): - أعمدت الباحثة المنهج الوصفي.

ثانياً: مجتمع البحث (Research Population): وتحدد مجتمع البحث الحالي من طلبة جامعة كربلاء وللدراسة الصباحية ، للعام الدراسي (2024 - 2025).

ثالثاً : عينة البحث

وتتألف عينة البحث الحالي من (400) طالب و طالبة تم اختيارهم من مجتمع البحث بطريقة العشوائية الطبقية ذات التوزيع المتناسب . وقد تكونت العينة من (171) طالب ، و (229) طالبة ، وبلغت عينة التخصص العلمي (262)، أما التخصص الإنساني (138).

رابعاً: اداة البحث :

مقياس صورة الذات الاخلاقية :

□ وصف المقياس وبدائله وتصحيحه :

قامت الباحثة بتبني مقياس صورة الذات الأخلاقية لـ جوردان واخرون (Jordan, 2015) والذي تم تعريبه وتكييفه من قبل (عبد اللاه، 2019). وقد تكون المقياس من (9) فقرات، واعتمدت الباحثة في بدائل وتصحيحه على (اقل منه بكثير= 1) ، (اقل منه = 2) ، (مثله بالضبط = 3)، (اكثر منه = 4)، (اكثر منه بكثير = 5).

□ صلاحية المقياس وفقراته:

أشار إيبيل (Eble) إلى أن أفضل وسيلة للتأكد من صلاحية الفقرات هو أن يقوم عدد من المختصين في تقدير مدى صلاحيتها لقياس ما وضعت من أجله (Eble, 1972: 555). لذلك قامت الباحثة بالتأكد من صلاحية فقرات مقياس صورة الذات الاخلاقية والبالغ

عدها (9) فقرات ، وذلك بعرضها بصيغتها الأولية على مجموعة من المحكمين المختصين في علم النفس ، وأوضحت الباحثة عنوان الدراسة، ونوع العينة التي سيطبق عليها المقياس، والتعريف النظري المعتمد، وطلبت منهم إبداء آرائهم وملاحظاتهم بشأن المقياس، ومدى صلاحية فقراته وقد اعتمدت على نسبة الاتفاق (80%) فأكثر معياراً لقبول بقاء الفقرة ، وفي ضوء آراء المحكمين تمت الموافقة على جميع فقرات المقياس وبدائل الاجابة .

□ تجربة وضوح التعليمات والفقرات :

تحققت الباحثة من مدى فهم عينة البحث لتعليمات المقياس ومدى وضوح فقراته. والتعرف على الصعوبات التي تواجههم في الاستجابة . لذا قام الباحثة بتطبيق المقياس على عينة عشوائية مؤلفة من (20) طالب و طالبة وقد اتضح أن التعليمات والفقرات والبدائل مفهومة لدى العينة.

□ التحليل الاحصائي للفقرات :

تهدف عملية التحليل الاحصائي للمقياس إلى الكشف عن الخصائص السيكمترية له والغرض منها بقاء الفقرات المناسبة واستبعاد وحذف الفقرات الغير مناسبة (Ghiselli et al, 1981: 421). واعتمدت الباحثة في تحليل المقياس على العينة المكونة من (400) طالب وطالبة. وتعد طريقة المجموعتين المتطرفتين، والتحليل العاملي النوكيدي إجراءات مناسبة في عملية تحليل الفقرات .

أ- طريقة المجموعتين الطرفيتين (Extremist Groups method) :

استخرجت الباحثة القوة التمييزية للمقياسين وذلك عن طريق اتباع الخطوات التالية :

- طبق المقياس صورة الذات الاخلاقية على العينة البالغ عددها (400) طالب وطالبة.

- تصحيح كل إستمارة وتحديد الدرجة الكلية .

- ترتيب الإستمارات الـ (400) من أعلى درجة الى أدنى درجة منها، وفرز نسبة (27%) من المجموعة العليا من الإستمارات (108) إستمارة وهي الإستمارات التي حصل أفرادها على أعلى درجة، وفرز نسبة (27%) من المجموعة الدنيا من الإستمارات (108) إستمارة ، وهي الإستمارات التي حصل أفرادها على أدنى درجة في الإجابة.

4 - وبعد استخراج الوسط الحسابي والانحراف المعياري لكلا المجموعتين العليا والدنيا، واختبار دلالة الفروق بين أوساط المجموعتين قامت الباحثة بتطبيق الاختبار التائي (t. test) لعينتين مستقلتين ، وتعد القيمة التائية المحسوبة مؤشراً لتمييز كل فقرة، والجدول (1) يوضح ذلك.

جدول (1)

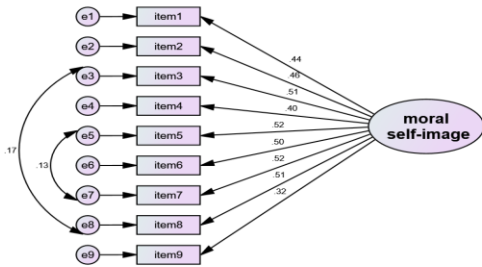
القوة التمييزية بطريقة المجموعتين الطرفيتين لمقياس صورة الذات الأخلاقية

تسلسل الفقرة	المجموعة العليا	المتوسط	الانحراف المعياري	المجموعة الدنيا	المتوسط	الانحراف المعياري	القيمة التائية	الدرجة
1	3.7	0.91	2.4	0.74	11.024	0.74	11.024	دالة
2	4.1	0.98	2.7	0.81	11.742	0.81	11.742	دالة
3	3.9	0.92	2.7	0.83	10.346	0.83	10.346	دالة
4	4.0	0.98	2.7	0.82	10.354	0.82	10.354	دالة
5	4.1	0.93	2.7	0.80	12.161	0.80	12.161	دالة
6	3.8	1.00	2.3	0.82	12.324	0.82	12.324	دالة
7	3.9	0.90	2.6	0.74	11.620	0.74	11.620	دالة
8	4.3	0.76	3.0	0.89	12.132	0.89	12.132	دالة
9	3.8	1.11	2.6	0.89	8.680	0.89	8.680	دالة

شكل (1)

التحليل العاملي التوكيدي من الدرجة الأولى بعد تحسين النموذج

التحليل العاملي التوكيدي من الدرجة الأولى لمقياس صورة الذات الأخلاقية



جدول (2)

مؤشرات جودة المطابقة لمقياس صورة الذات الأخلاقية بعد تحسين النموذج

*القيمة التائية الجدولية (1.96) بمستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (214).
** القيمة التائية الجدولية (2.57) بمستوى دلالة (0.01) ودرجة حرية (214).
وبناءً على ما جاء في الجدول أعلاه فإن جميع فقرات المقياس مميزة لأن جميع القيم أكبر من القيمة التائية الجدولية (2.57) بمستوى دلالة (0.01) ودرجة حرية (214).

ب - التحليل العاملي التوكيدي :

التحليل العاملي التوكيدي (CFA) هو نهج احصائي يختبر فرضية بأن العناصر تكون مرتبطة بعوامل محددة ويستخدم في نمذجة المعادلة الهيكلية لاختبار نموذج القياس حيث يسمح التحميل على العوامل بتقييم

الاختبار التائي لعينة واحدة لمعرفة دلالة الفرق بين الوسط الحسابي والوسط الفرضي لمقياس صورة الذات الأخلاقية.

العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	الدلالة
400	29.8925	5.06706	27	11.417	دال**

* القيمة التائية الجدولية تساوي (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) بدرجة حرية (399).

** القيمة التائية الجدولية تساوي (2.57) عند مستوى دلالة (0.01) بدرجة حرية (399).

ويتضح من الجدول أعلاه أن القيمة التائية المحسوبة تساوي (11.417) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية (2.57) عند مستوى دلالة (0.01) ودرجة حرية (399)، وتشير هذه النتيجة إلى أن طلبة جامعة كربلاء لديهم صورة ذات أخلاقية، ويمكن تفسير هذه النتيجة على وفق النظرية المتبناة إذ أن التنشئة الاجتماعية من قبل الأسرة والمحيط الاجتماعي لها الدور الأكبر في غرس القيم الأخلاقية للمجتمع لدى الأفراد منذ الصغر، إذ تصبح الأخلاق والقيم الأخلاقية جزء من الشخصية، وبما أن الأخلاق غير خاضعة للثقافة ونسبية ففي المجتمع العراقي تُعد الأخلاق معياراً للتقييم الشخصية وهذا كله ضمن وعي عينة البحث إذ من المهم أن يرى طالب الجامعة صورة ذاته أخلاقية متسقة مع القيم الأخلاقية للمجتمع الذي يعيش فيه وأن صورة الذات الأخلاقية تتطوي على تبني سلوكيات إيجابية مثل احترام الآخرين والابتعاد عن السلوكيات غير الأخلاقية كي يكون لديه مقبولة اجتماعية من قبل الآخرين.

الهدف الثاني : التعرف على الفروق ذات الدلالة الاحصائية في صورة الذات الأخلاقية على وفق متغيري الجنس (ذكر، أنثى)، التخصص (علمي، انساني) لدى طلبة جامعة كربلاء.

لتحقيق هذا الهدف أستعمل تحليل التباين الثنائي بتفاعل (Tow away Analysis of anova) للتعرف على دلالة الفروق للجنس، والتخصص والتفاعل بين الجنس والتخصص لمقياس صورة الذات الأخلاقية. والجدول (4) يوضح ذلك.

جدول (4)

ت	اسم المؤشر	قيمة المؤشر	محك قبول المؤشر	المطابقة
1	CMIN مربع كاي	45.405	غير دالة عند مستوى (0.05)	مقبولة
2	DF(درجة الحرية)	25	-	-
3	CMIN/DF نسبة مربع كاي الى درجة الحرية	1.816	من (3 - 1) مطابقة جيدة	جيدة
4	GFI مؤشر حسن المطابقة	0.975	أكبر من 0.90	جيدة
5	AGFI مؤشر حسن المطابقة المعدل	0.954	أكبر من 0.90	جيدة
7	RMSEA مؤشر جذر متوسط مربع الخطأ التقريبي	0.045	من 0.05 - 0.08 وكل ما كانت أصغر دلت على مطابقة أفضل	جيدة
9	CFI مؤشر المطابقة المقارن	0.954	أكبر من 0.90	جيدة
10	TLI مؤشر توكر لويس	0.934	أكبر من 0.90	جيدة
11	IFI مؤشر المطابقة المتزايد	0.955	أكبر من 0.90	جيدة
	HOELTER مؤشر هولتر لجودة المطابقة	391	أكبر من 200	جيدة

ويتضح من الجدول اعلاه ان جميع المؤشرات كانت جيدة عند مقارنتها بالمحكات المحددة لها .
الثبات :

بلغ ثبات المقياس بطريقة الفاكرونباخ (0.781) وهو معامل ثبات مقبول .

اما معامل الثبات بطريقة الاختبار- إعادة الاختبار فقد بلغ (0.842) وهو معامل ثبات مقبول

الفصل الرابع : عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها.
بعد استخراج الخصائص السيكومترية لأداة البحث قامت الباحثتان بتطبيق المقياس على عينة البحث البالغة (400) طالب وطالبة من طلبة جامعة كربلاء، ومن ثم تفسير النتائج ومناقشتها ، والتوصيات والمقترحات .
الهدف الاول : التعرف على صورة الذات الأخلاقية لدى طلبة جامعة كربلاء.

و لتحقيق هذا الهدف تم ايجاد الوسط الحسابي، والانحراف المعياري للعينة البالغ عددها (400) طالب وطالبة ، اذ بلغ الوسط الحسابي (29.8925) وانحراف معياري (5.06706) اما الوسط الفرضي فقد بلغ (27)، ولحساب دلالة الفرق بين الوسطين استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة. والجدول (3) يوضح ذلك.

جدول (3)

تحليل التباين الثنائي للتعرف على دلالة الفروق في صورة الذات الاخلاقية على وفق متغيري (الجنس، التخصص)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية المحسوبة	الدالة
الجنس	31.999	1	31.999	1.249	غير دال
التخصص	4.758	1	4.758	0.186	غير دال
الجنس*التخصص	69.841	1	69.841	2.726	غير دال
الخطأ	10146.947	396	25.624		
الكل	10244.378	399			

- القيمة الفائية الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (1-396) تساوي (3.84)

أشارت نتائج تحليل التباين إلى ما يأتي :
 أ - لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في صورة الذات الاخلاقية تبعاً لمتغير الجنس، إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة (1.249) وهذه القيمة أصغر من القيمة الفائية الجدولية (3.84) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (1 – 369).
 ب - لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في صورة الذات الاخلاقية تبعاً لمتغير التخصص، إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة (0.186) وهذه القيمة أصغر من القيمة الفائية الجدولية (3.84) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (1 – 369).
 ج - لا يوجد فروق في تفاعل (الجنس، التخصص) في متغير صورة الذات الاخلاقية إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة (2.726) وهذه القيمة أصغر من القيمة الفائية الجدولية (3.84) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (1 – 369).

الاستنتاجات :

- الأهمية الكبيرة للأخلاق، سواء كان اما الآخرين (المجتمع) ، أو اما الذات أدت الى تمتع عينة البحث بصورة ذات أخلاقية .

التوصيات :

- اقامة مؤتمرات للاستاذة لغرض حثهم على توجيه الطلبة لتطوير وتحسين صورة الذات الأخلاقية.

المقترحات :

- قياس صورة الذات الاخلاقية لدى (طلبة الاعاداية، المدرسين)
- بناء برنامج تدريبي لتنمية صورة الذات الاخلاقية لدى طلبة الجامعة.
- صورة الذات الاخلاقية وعلاقتها (التواضع الفكري ، التفكير الايجابي، الوعي بالذات) المصادر

Ann, Higgins, Alessandro, D. (2006), Morel Function, moral Bandura, A. (1999). Social learning and personality development. New York: Holt, Rinehart, & Winston Ebel , R.L.(1972). Essentials of educational measurement, second Edition , New Jersey , prentice hall, U.S.A

Frontiers in Psychology, 15 December 2015. <https://doi>

Jordan, A.H., & Monin, B. (2008). From sucker to saint, Moralization in response to self-threat. Psychological Science, 19(8), pp (689-683).

Jordan, J., Mullen, E., and Murnighan, J. K. (2011). Striving for the moral self: the effects of recalling past moral actions on future moral behavior. Personal. Soc. Psychol. Bull. 37, 701–713. doi: 10.1177/0146167211400208

Jordan, J; Leliveld , M.C& Tenbrunsel A.E..(2015). The moral self – image scale : Measuring and understanding the malleability of the moral self . Frontier in Psychology, 15 December

Jordan, Jennifer; Mullen, Elizabeth; Leliveld, Marijke C.(2023).The Intrapersonal level ,The moral self , Published in: The RoutledgeInternational Handbook of the Psychology of Morality, , The Routledge International Handbook of the Psychology of Morality (1st ed., pp

Miller, D.T. (2012). The norm of self-interest. American Psychologist, 54, 1053–1060

Monin, B., and Jordan, A. H. (2009). “The dynamic moral self: a social

psychological perspective,” in Personality, Identity, and Character: Explorations in Moral Psychology, eds D. Narvaez and D. K. Lapsley (New York, NY: Cambridge University Press, 2015), doi.org/10.3389/fpsyg.2015.01871.

scale: Measuring and understanding the malleability of the moral self

Shalvi, S., Dana, J., Handgraaf, M. J. J., & De Dreu, C. K. W. (2011). Justified ethicality: Observing desired counterfactuals modifies ethical perceptions and behavior. *Organizational Behavior and Human Decision Processes*, 115, 181–190.

Shalvi, S., Gino, F., Barkan, R., & Ayal, S. (2015). Self-serving justifications doing wrong and feeling moral. *Current Directions in Psychological Science*, 24(2), 125–130. DOI: 10.1177/0963721414553264

Wilson, Richard. (2010). Some Comments on Stage theories of Moral Development, *Journal of Moral Education*, Vol. (5):244